وانا ارى ان اول ما ينبغي البدء به هو الفيلم النضالي ، الذي يعتمد اساسا على الشكل التسجيلي . فاذا ما حدث تحرك نضالي تقوم السينما بتسجيله والتعريف به والاعلام عنه كخطوة اولى لسينما فلسطينية على طريق الولادة في المستقبل . فالهدف الان هو خلق سينما فلسطينية ليست موجودة عمليا وواقعيا ، ان تحقيق هذا الهدف يتطلب البدء بما اسميته السينما النضالية التي لها شروطها ، ومنها ان يكون العاملون فيها ذوي خلفية ايديولوجية تمكنهم من تسجيل انشطة الثورة وفعالياتها، وحتى بأن يمارسوا مواقف نقدية لجوانبها المتعددة ، بالاضافة الى لعب دور دعائي واعلامي ازاءها . ويقول جودار بهذا الصدد : اذا كان الثوار هم صانعو الثورة ، فهم ايضا من يصنعون الاشرطة السينمائية ويتحدثون عن الثورة بواسطة الكاميرا ، التي يرى فيها سلاحا يوازي البندقية . بالاضافة الى ما مر ، تعتمد السينما النضالية على تكوينات وتجمعات صغيرة من السينمائيين وتتوجه الى جمهور شعبي ، وجمهور من المناضلين انفسهم .

قاسم حول : اريد ان اعود الى السؤال الذي طرح ، ما هي السينما الفلسطينية . حتى الان لا يوجد ما يمكن ان نسميه سينما فلسطينية ، كل ما هناك ملامح عامة وبضعة اعمال سينمائية متناثرة لا تملك الديمومة ولا تملك المميزات الخاصة . هناك نوعان من الافلام التي انتجت حول القضية ، الاول انتجته الدول العربية الرسمية عن القضية . وهذه هل يمكن اعتبارها افلاما فلسطينية ؟ من وجهة نظري لا اعتقد ذلك ، لا سيما وانها تنتج ضمن مؤسسات انظمة برجوازية ، والتي اذا ارادت ان تتناول القضية ، فهي تتناولها من وجهة نظر مجاملة وخجلة او كتغطية لقصورها في دعم القضية بالشكل الكافي . فالسينما الفلسطينية كما اراها ينبغي ان تنطلق من ارضية الثورة الفلسطينية نفسها ، من منطلق تسجيلي . لهذا من الصعب ان نستفيد من تجارب الشعوب الاخرى والاقطار المتخلفة ، لانها غالبا لها تشكيلات من الانظمة — مهما كانت — ولديها استديوهات وامكانات فنية بالاضافة الى ما لديها من مؤسسات رسمية . ان غالبية الشعب الفلسطيني خارج ارضه ويقاتل عبر مناطق متناثرة. لذلك ارى ان تبدأ السينما الفلسطينية من الشباب الفلسطينيين السينمائيين، ومن اولئك الذين يؤمنون بالثورة الفلسطينية حقا وفعلا ويناضلون داخلها عبر تجمع سينمائي ينطلق من سينما تسجيلية .

ابراهيم زاير : ارى ان طرح موضوع خلق سينما فلسطينية تحمل ملامح وطنية كالسينما الجزائرية او السينما الفرنسية مثلا هو طرح خاطىء . ان القضية الفلسطينية ليست محددة في نطاق موضوع وطني معين ، بل هي تبحث من خلال الثورة المسلحة ، ومن خلال قضية شعب مارس الكفاح المسلح لتحقيق وجوده وللرد على التحدي الاسرائيلي بشريا وحضاريا ، لهذا فان السينما ينبغي ان تأخذ هذه المسائل باعتبارها وتلك التي ترتبت عليها من نزوح جماهير الشعب الفلسطيني الى اقطار عربية اخرى ، وعلاقته بالشعوب العربية نفسها وعلاقة قطاعات هذا الشعب بالقطاعات المماثلة في المجتمعات العربية الاخرى (علاقة البرجوازية الفلسطينية بالبرجوازية العربية، علاقة البروليتاريا الفلسطينية بالبروليتاريا العربية) ، وذلك اذا صح ان نتوصل الى مثل هذا التقسيم . والسينما يجب ان تنطلق من واقع الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وواقع النضال الفلسطيني . فلا يمكن ان نفصل واقع نضال عمال فلسطين عن واقع العمال العرب ، ولا يمكن الفصل بين الفكر السياسي في الثورة الفلسطينية والفكر السياسي السائد في المنطقة العربية والممثل في الاحزاب والتجمعات السياسية العربية .

وهناك مسألة اخرى هي نظرتنا للكفاح المسلح كحل لهذا التحدي وللعدوان الامبريالي ضد شعب فلسطين ، وضد شعوب وحركات التحرر الوطني . كيف ننظر لاثر الكفاح المسلح على الشعب الفلسطيني وعلى الشعب العربي ، واثره على التطورات السياسية وغيرها مما يكون الحركة الجدلية للواقع الموجود . هذه المسائل هي ما ينبغي ان تعنى بها السينما الفلسطينية ، والسينما العربية الثورية عبر تجمعات سينمائية ، تعمل عبر طاقم يصور الافلام ويعمل مونتاجها ويقوم بكافة المسائل التكنيكية . والمهم ان يعتمد على الواقع وحركة الواقع اساسا ، وان ينتقد الواقع ويكشفه ، ويظهر النواحي السلبية فيه ، ويوضح الامكانات الايجابية المنتظرة منه في تطوير النضال ووسائله ، ويرصد حركة المجتمع في المخيمات ،